وفى « برقه » خلا هذين الشاعرين الشابين كثيرون وإنما لم يصلنا شيء من آثارهم العديدة ، منهم الشاب « أحمد فؤاد شنيب » وهو شاعر صغير السن عاش فى دمشق وعاد أخيراً إلى وطنه الأم ليبدأ نضالا أدبياجديداً فى بلاده العزيزة . ومن لطيف قوله وهو فى دمشق يصف ليلة المولد :

مالى أراك كدرّة تتلالا شمت فأكسبها البهاء جمالا
وكسوت هذا الكون أسنى شعلة سطعت فألهب نورها الأجيالا

وللنثر مكانه المرموق فى برقة والمحاضرات الأسبوعية تحفل بأروع الكلمات الأدبية والإجتماعية والسياسية ونحوها يلقيها شباب توفر على درس الأدب واللغة العربية وأسرارها وتلك هى قطعة نثرية لأديب درنة « فرج بن جليل » يتحدث فيها عن وحى الهجرة :

« فى سجل الخلود ساعات فاصلة ولحظات حاسمة إذا انحرف فيها ميزان القدر يمنة أو يسرة تبعته نتائج كبيرة خالدة وآثار عظيمة باقية تجر وراءها الخير الكثير أو الشر المستطير وتبعث فى الدنيا ضياء باهراً أو انتشر ظلاماً دامساً . ومن أخطر تلك اللحظات وأعظم تلك الساعات تلك التى هاجر فيها محمد بن عبد الله ، تلك اللحظة الخالدة فى تاريخ الإسلام ذات الفضل الأكبر فى تغيير مجرى تاريخ البشرية . »

وهذه قطعة أخرى لأديب شاب من شباب طرابلس الغرب يصور لنا كيف راقب الهلال وصحبه ليلة العيد :

كنا بربوة جماعة نترقب ظهور الهلال ، وكانت أنظارنا معلقة بالسماء تجوب بها فى أجوائها باحثين منقبين فى صفحاتها نريد بصيصاً من نور يكون حجة لنا بالعيد ، وبعد لأى من زمن طال فيه اتجاهنا إلى السماء إذا بخط وضاء لا تكاد تدركه الأبصار يتجلى فى كبدها ، أشار بعضنا إلى أنه الهلال ... الخ ...

* * *

تلك هى ياقارئى نماذج صادقة شعرية ونثرية من أدب طرابلس الغرب، ولعلك أدركت أنه لم يصل بعد إلى درجات الكمال والسمو شأنه فى البلاد العربية الأخرى ، ولكن الأمل العظيم أن يثمر الأدباء اللوبيون عن ساعد الجد فيبعثوا لأدبهم ماضيه القديم وتغدو مؤلفاتهم الأدبية وكتبهم العلمية فى صدارة مكتبات البلاد العربية فإن عهد الخمول وكبت الملكات وخنق الحريات قد زال بخلاص هذه البلاد من جور الإيطاليين وظلمهم وأصبح الطريق ممهداً أمام الأدباء ليعززوا أدبهم ويجذدوا للغة العربية منزلتها فى بلادهم . وليس هذا ببعيد إن شاء الله

صلاح الدين بن موسى

يقظـــة ...

[مهداة إلى الصديق الكريم الأستاذ محمد العلائى]

شاب الظلام وفارقته الأنجم والأفق عن إصباحه يتبسّمُ
وتحدث الزهر الضحوك مبيّناً معنى السرور وإن يكن لا يفهم
فاعجب لشارح قصة هو جاهلٌ أسبابها ، ولعالم لا يعلم
وقد اشرأبّ النخل يُزهى جيدُه بقلائدٍ مرجانهـــا يتضرم
مرحاً تداعبه الصّبا فترى له رقصاً عن الروح الرزين يترجم
فافرح بأعياد الطبيعة إنها متجددات ، كلّ صبح موسمُ

وإذا تجهّمت الحياةُ هنيهة فاصبر ، فوجهُ المزن فيه تجهم
كم نعمة لبست ثياب رزيّةٍ حتى تداعبَ من بها يتبرم
فإذا التجهم بسمةٌ ، وإذا الشقا (م) ، سعادةٌ ، وإذا الرزايا أنعم
أو ما ترى الدخلاء فى أوطاننا قد أيقظوا الأفكار رغماً عنهم
كم أيرموا أمر الجلاء وقرروا فإذا غدوا نقضوا الذى قد أبرموا
فأفادنا التسويفُ عزماً لا ينى عما نروم ، وهمةً لا تحجم
هم أقوياء بالعتـــاد حقيقةً لكننا بالحقّ أقوى منهم

(الزقازيق) توفيق عوض